

## القصائد

بقلم أورخان ميسر



يمتاز هذا العدد بفيض من الشعر يتراوح مداً وجزراً بين اساليب متنوعة ، وان استقى اكثرها من روح الشعر الحديث بما فيه من انتصارات في ميدان الفن القصيدي ، وبما فيه ايضا من بعض عثرات لم يستطع هذا الفن الجديد ان يتغلب عليها بعد . ولكن الشعراء الذين اعتدنا ان نقرأ لهم منذ سنوات بين دفتي « الاداب » يجتمع بعضهم في هذا العدد ليقدموا لنا نماذج تنبئ عما استطاع الشعر الحديث ان ينجزه خلال تجربته الوليدة .

يعود شاعر المأساة العربية بدر شاكر السياب الى « الاداب » بعد ان غاب عن صفحاتها في تيه بعيد . وهذه العودة تفرح للثائه تقيبه عن منبره الاصيل الذي اسمع طلائع العرب اناشيد المأساة منذ ان كانت تلك المأساة عميقة الجنور صداحة الام .

ان قصيدة « ابن الشهيد » هي نفثة جديدة في سمفونية التفجر التي عرف بها شاعرنا بدر شاكر السياب . فالقصيدة تدفع بفيض من الصور التي تتجمع كلها في سبيل ان توحى لنا بجزو من الحزن الذي فقد قدرته على كشف اسبابه ، أي انه حزن لا يملك الا حس التفجع فيستفيد من كل آهة لكي يزيد سواد اللوحة ويبحث عن بصيص ضوء فلا يجد الا سراب فجر لن يبين . هكذا فان الشهيد مات وان ابن الشهيد يحس انه سيصبح شهيدا اخر دون ان ينبت الثار ثمنا للموت والدم غير الكتابة والانسحاق . ان الارض مقبرة لانتهى حدودها والناس فيها مواكب من الشهداء يتلو بعضها بعضا :

ينفخ الأحياء فيها كل وسوسة الرغام

حتى يموتوا في دجائها مثلما اختنق الفريق

واذا كان القدر قد حتم مصير الموت بالنسبة لاجيال متتابعة تواجه الكارثة لتعطيتها حياتها بينما تظل الكارثة قائمة ، فان الشاعر لا يملك الا تلحين هذا المصير والبحث في ترابه عن جواهر الدموع المتساقطة فيستفيق ابن الشهيد لينتصر على الشهادة منذ نعومة اظفاره ، ويتابع طريق التضحية الدائمة . والحق ان التحام الصور التعبيرية التي تستقي لونها المأساوي الواحد من موضوع الفجيعة تشارك كلها في نسج جو من التشكك حتى يجدوى هذا المصير الذي هو نسج دائم حول الموت بكل صوره ومعانيه .

فمرحبا بعودة الشاعر الى منبره الطبيعي في « الاداب » واننا لفيضه المتتابع منتظرون ومتشوقون .

ونلتقي مرة اخرى مع قصيدة ملحمة جديدة بشاعر « نهر الرماد » و « الناي والريح » فلتلقي مع تلك الميزات الاساسية التي عرفناها عن شعر خليل حاوي في مدرسته التي اثبتت دعائمها بقوة خاصة لانراها عند الشعراء الاخرين الا اماما .

والواقع ان بناء القصيدة من حيث المعاني ومن حيث الرمز العظيم الذي تلفت حوله الصيغ الفنية لتنميه تاخذ منه وتمطيه ، هذا البناء هو الذي يبرهن عن سموه ابداعي يمتاز به عمل الدكتور خليل حاوي،

فقلما تنجح القصيدة الحديثة في اشداء هذا البناء الموحد ، وذلك لان الذين يركبون مطية الشعر الحديث هم اما مخدوع بموهبة ساذجة او طامع سريع يتخطى القيم الاساسية التي يحتاجها بناء القصيدة الحديث .

والوحدة البنائية في القصيدة الاخيرة التي قدمها لنا الشاعر تتجلى في هذا الاطار الشمولي الذي ينداح خلاله العمل الابداعي . ولقد تقمص الشاعر اوضاعا نفسية متقابلة بين « لعازر » وهو ميت وبينه وهو يوشك على الانعاش ، وبينه وهو يعتب على الاخبت الحزينة التي سمت الى احيائه ثانية عند يسوع الناصري ، ثم تنمو القصيدة في حركة متراجعة لكي تقدم لنا المعنى الميتافيزائي في ايقاع من الياس لعملية الموت والبعث .

وفي القسم الثاني من القصيدة يشخص لنا الشاعر نموذج المرأة التي تزوجت من انسان ضممه القبر ثم بعث ليصبح حيا حيا ، وتشمع المرأة بذلك الاختلاف الاساسي بين « لعازر » قبل ان يموت وبينه عندما احيى ثانية فكان شبيحا لذلك الانسان الممتليء بغرائز الحياة ودققها العظيم الاخلاق . ولكن لانثابت المرأة المحبة ان تقنع بهذه العودة فتغنيها وكانها تحاول ان تقنع نفسها بان حبيبها قبل الموت مازال حبيبها بعد البعث . ومع ذلك فان الشاعر يختم الملحمة بالمعنى الاساسي الذي يلخص وجودية هذا الموقف الرمزي الكبير من خلال الشعور الانثوي بان الرجل عادل ولكنه لم يعد الا شجعا ميتا كئيبا ، غير عرق ينزف الكبريت والحقد الرهيب . ان هذا العرض للاطار الشمولي الذي نسجت ضمنه القصيدة يبين الى حد بعيد هذا البناء الموحد لشعر خليل حاوي . ومن جهة اخرى فان البناء يبقى غير مقصود لذاته اذ ان اسلوب التعبير المتوهج بالصور الوجودية هو الذي يقود القاري تدريجيا الى الفوص في العمق الميتافيزائي الذي يهدف اليه حدس الشاعر . ومن هذا العمق الميتافيزائي تتكون القصيدة تكونا اطلاقا كأنها شاهدة على الوجود ، تصهر جوهره لتعيد خلقه ضمن قالب الفني الذي يدور حوله الشاعر .

واما الرمز الذي انبثقت عنه هذه القصيدة فيستحق بحثا مطولا ، ولكنني اجتزأ بالقول ان شاعرنا مازالت تشغله تلك المشكلة الكبرى التي تدور حول « البعث » . والبعث هنا رغم انه يعتمد على اسطورة دينية الا انه يتعالى الى مستوى وجودي يصبح فيه قضية تتعلق بمصير الانسان من جهة وبمصير حضارته من جهة اخرى . ان هذه القصيدة لاتحل رمز البعث الكبير بقدر ماتركنا نعاني اسئلة كيانية من هذا النوع: ماذا يمكن ان يقدم البعث لانسان حيا حياته الى ذروتها ؟

واما علي الجندي فاني لم اقرأ له الا قصائد متباعدة ولكنني اميل الى الجزم بان هذه القصيدة « الدوار » هي بداية تطور جديد بالنسبة له . ويبدو ان هذه القصيدة تتبع اسلوب الخواطر في الشعر فتنتقل بين الصور والافكار دونما اتجاه موحد سوى ايقاع الضجر الوجودي . ولقد استفادت هذه الخواطر الشعرية من كثير من قواميس بعض الشعراء العرب المعاصرين مثل فكرة الضلال في الجار والتشرد والسأم مابين شوارع نصف الليل وفكرة الصليب والرؤيا ولهجات الصلوات واجواء الطقوس والاساطير . ومع ذلك فان علي يفضل بريق الصور وابقاعها الموسيقى المادي وهو يبحر وراءها متشبها بتهويماتها . كيفما تقاذفته من شاطئ الى اخر من الاحاسيس والاحلام التي تلون كل هذا بعبير الجيل المفجوع .

مهمة غامضة يكاد يفوق فيها الهدف في دوامة من ضباب النزعات النفسية المتضاربة . لذلك كانت قصيدة « لاتسالي » ظلا متقلبا لرومانسية لم تع ذاتها وامتدادا متداعي الجوانب لكلاسيكية متحفية ونظرة الى مستقبل يغلغه كثير من الوهم الذي تنسجه المراهقة حيننا وينسجه التصابي حيننا آخر .

وفي نهاية القصيدة تصفية لهذا التسابك :

والحب يا حبيبي نهاية الطفاف  
لاتسالي فالبحر لايبين عن شواطئ لمن يخاف .

ففي الشطر الاول قد تجمعت او تكثفت كل الخصائص الاوليوية للرومانسية التألقية والكلاسيكية التي جمدت ذاتها في مرآة خاصة تقليدية الانعكاس ، بينما جاء الشطر الثاني ، وهو الأخير في القصيدة، ليصبر بكل وضوح عن الازدواجية بين المراهقة والتصابي .

وإذا كان الهدف من النقد هو التقييم - في حدوده النسبية طبعاً - كان لابد من الإشارة الى قصيدة أخرى وهي قصيدة « من يوميات طالب متنسك » لتفايز صياغ ، هذه القصيدة التي تصلح لان تكون مادة في منهج طالب يدرس السيكولوجيا اكثر من ان تكون مادة لتناقد يحاول ان يحدد قيم الانتاج الفني . ان السادية والماسوكية اللتين كانتا مادة اساسية عند شعراء القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ليس في الوسع اعتبارهما اليوم بعضا من مثل هذه المادة في عصر استطاع فيه انسانه ان يعانق كواكب هي غير ارضه وان يحتضن آفاقا لم يحلم بهسا خياله من قبل . ان الفاظنا مهترئة ك « البصق » و « الانحلال » و « الترميم » و « التقية » و « المرندة » غدت اليوم الفاظا مألوفة في تاريخ سيكولوجيا العصر كما انها اصبحت في الوقت ذاته صورا موميائية لتجربة يمر بها كل فرد في كل عصر .

اورخان حبيسي

دمشق

في المكتبات

## عاصفة على السكر

تأليف جان بول سارتر

ترجمة عايدة مطرجي ادريس

كتاب رائع يتحدث فيه الكاتب الفرنسي الكبير عن الثورة الكوبية التي قادها فيديل كاسترو ، ويفضح خطط الاستعمار الامركي لخنق اقتصاديات كوبا ، ويصف مختلف الأوضاع السياسية والاجتماعية التي أدت الى نشوب هذه الثورة التي تعتبر من اروع الثورات في تاريخ الشعوب .

كل ذلك بأسلوب تحليلي طريف وعميق امتاز به جان بول سارتر ، وروح تحريرية تجعل هذا الكاتب العالمي في طليعة المفكرين الاحرار الذين عرفهم تاريخ الفكر والسياسة .

الثلث ل.ل.ل .

منشورات دار الاداب

واما قصيدة « الحبر والظلال » لعدنان كيلاني فهي ، من حيث الاسلوب ، تقليد غير ناجح لقصائد ادونيس لان صاحب القصيدة حاول ان يجمع بين رموز عديدة متباينة لينتهي الى نتيجة فيها كل اغوارالقصيدة ولكنه تاه بين هذه الرموز وضل سبيله بالتالي في الوصول الى الهدف الذي كان يرمي اليه ، فجاءت النتيجة ضعيفة مهلهلة بينما ارادها صاحب القصيدة ان يضع فيها كل قوتها . حتى هذه الرموز التي عمد اليها عدنان كيلاني تبدو للقارئ الواسع الاطلاع على الشعر العربي الحديث رموزا أعيد ترديدها من قبل بعض الشعراء الشباب مرات كثيرة حتى كادت ان تخرج من حدود الرمز لتصبح بعضا من معجم الالفاظ الواضحة ذات الدلالات المألوفة . اما من حيث المضمون فقد ظهر الشاعر وكأنه متردد بين اتجاهين متعاكسين ، اتجاه اليأس :

وعشت مع الصمت في اللانهاية  
سرابا يؤله خوفا  
يرش دروبي عياء  
شعوبا وسيل دماء  
ففي شفتي عويل ، وفوق عيوني  
يمد العويل شرايينه ، يفرق الدمع  
لحن انطفاء .

ثم اتجاه الامل المصطنع المزوج بنزوع صوفي غير ناضج يستمد طاقته من اليأس وينشق من خفقة عابرة في تاريخ النضال الانساني حيث تطرد الاشراف القنامة ثم تعود القنامة ذاتها لتطرد الاشراف نفسها :

فيها أدمع الصمت مدي شراعيك  
لسن نستكين  
فمن اجلنا يفسل الحب وجه الصباح  
وتزهر في ارضنا غمغمة الكفاح  
ومن امثلة هذا الطرد الذي يجتر مده :  
ويا شمس ، يازفقات الطر  
سألتك لशलل ضوء لهذي المدينة  
عسى في رباها يفيق الاله  
ويخطر نيسان يوما وتهد آه  
عسانا نكسر حزن المدينة .

ان تكراره هنا لفعل الرجاء « عسى » في موقف تدارك اليأس دلالة واضحة على اصطناع الامل اصطناعا يبدو هزيبا حتى في أوج توتره . ويتجلى مثل هذه الدلالة ايضا في نهاية القصيدة حيث يدخل الشاعر حرف الاستقبال « س » وهو في موقف يتطلب اتخاذ حركة انسانية لازمنية فيها اذ يقول :

فبالرفض نحن سرسرم تاريخنا . .  
بالعطاء  
بحزن المدينة .

وبالاضافة الى اصطناع الامل هذا فاي معنى لتخطيط التاريخ بالحزن عقب تخطيطه بالعطاء ؟ هل حزن المدينة هو جزء من العطاء ام ان العطاء في كليته هو حزن المدينة ؟

ان التردد بين اليأس والامل دون التماور في موقف فلسفي نفسي حاسم امامهما هو الذي ولد في هذه القصيدة مثل هذا التفتك الذي شوه فيها معنى الانهزام كما شوه في الوقت ذاته معنى النزوع الى الانتصار .

اما قصيدة « لاتسالي » ل احمد ابراهيم ابو سنة فتمبدو وكأنها قصيدة نظمت بلغة تلميذ في بدء دراسته الثانوية وبذهنية شاعريسة العصر الفيكتوري بانكلترا حيث كانت المحاولات الادبية تتأرجح ما بين الالتصاق بشيئات يرد بعضها من فرنسا ويندقق البعض الاخر منها من طبيعة الحياة المكسونية التي سبقت انسكاب الشعب الانكليزي في قلبه المعروف ، وبين دفتات نفسية كانت ترمي الى التجديد في اشكال

# الأبحاث

بقلم غالب هلسا



ان الملاحظة الاساسية التي تبنت لنا بعد قراءة هذه الابحاث عدم تصديها لاي من المشكلات الهامة والحادة التي تضطرب في ضمير اي عربي ، سواء كانت هذه المشكلات اقتصادية ام سياسية ، اجتماعية ام فكرية ، الا من بعيد ، وباحساس من يبحث عن الهدوء وراحة البال والبعيد عن « دوشة » الدماغ .

انها لظاهرة تستحق ان نقف عندها طويلا ، حيث تركز مجسلة جادة طليعية كمجلة الاداب اهتمامها على بحوث عن الوجودية والسريالية وما ماثلهما وتدع معالجة المسائل التي تؤرق الضمير العربي لانصاف المتعلمين والحمقى . اننا في فترة من الزمن نفقز فيها ففترات رائعة ، وتخرج فيها الفكرة لننتقل الى اغراض الجماهير واكثرها جهودا وقصورا في الوعي السياسي ، ومن المؤسف حقا ان نقف كمتفرجين لا نؤرقنا مشكلات مريخة .

الصلات الثقافية بين مصر ولبنان

بقلم الدكتور محمد يوسف نجم

في هذا المقال يشرح الكاتب الصلات التي قامت بين مصر ولبنان ويركز بشكل خاص على الدور الذي لعبه المهاجرون اللبنانيون في الصحافة والادب والمسرح في مصر . ويخرج من ذلك بنتيجة ان « هذه كلها امثلة عميقة الدلالة على ما سميت بالوحدة الثقافية العربية التي تمتد جذورها منذ اقدم العصور حتى اليوم » . وفي رأي الدكتور نجم ان هذه الوحدة متحققة في تآثر بعض الادباء المصريين بكتابات جبران خليل جبران ، وبمشاركة بعضهم في الصحف والمجلات التي انشأها اللبنانيون في مصر وفي غزل شوقي بحور وطيء لبنان الخ . .

كنا نود ان يتعدى بحث الدكتور في هذه القضية الهامة مجرد سرد الاسماء والمجلات التي تستطيع ان تقدمها لنا - وربما بشكل ادق - ادارة الجوازات ، وان لا يكتفي بتحديد دلالة الوحدة الثقافية على الهجيرة وحسب . اننا - مثلا - نستطيع ان نسردها الهجرات المتبادلة بين الفرس والعرب دون ان نخرج بنتائج كذلك التي توصل اليها الدكتور ، وبالاخص ان اللبنانيين يهاجرون الى كل مكان تاركين بالفعل انارا من ثقافتهم وحيويتهم .

ان الوحدة الثقافية لاي بلد لا تتحدد بكميات المتقبلين فيها من قطر الى اخر ، ولكنها تتحدد بسمات نفسية مشتركة وموحدة تعبر عنها الثقافة بمختلف فروعها . وهذا ما ينبغي لاي باحث جاد ان يكشف عنه وهو بهذا سيكون قد قدم مشاركة كبيرة نحن بحاجة اليها في ظروفنا الحاضرة .

ومن المهم هنا ان ننفي الوهم الشائع حول ان احدى هذه السمات التجاوب السياسي في اي بلد عربي لما يحدث في البلد الاخر .

الفن الروائي بين اللص والكلاب والرجل الذي فقد ظله

بقلم يوسف الشاروني

يقارن الاستاذ الشاروني بين رواية نجيب محفوظ « اللص والكلاب » ورواية فتحي غانم « الرجل الذي فقد ظله » من حيث تشابه التكنيك الروائي فيخرج من ذلك .

١ - بان شخصية الصحفي الوصولي نجدها في العمليين ، وهما متشابهان مع اختلاف في التفاصيل .

٢ - ان كلا من الروائين قد كتبت بضمير المتكلم .

٣ - كلتا الروائين تستعملان الرمز .

٤ - ان شخصيتي الصحفيين قد خلفنا خلال صعودهما الكثير من الضحايا والتي يرى الاستاذ الشاروني انها تؤرقهما .

الا ان هنالك احكاما كثيرة قد اطلقها الاستاذ الشاروني على رواية « الرجل الذي فقد ظله » والتي اعتقد انها تجافي الحقيقة . ويبدو ان الكاتب اراد ان يبرر ان رواية من اربعة اجزاء تكاد كلها تسرد بأسلوب خطابي مكتظ بالافتعال لعدم ملاءمتها للشخصية ولتلق الاحداث عندما قال انها كتبت بأسلوب « المونولوج الذي يفترض ان له سامعا » .

ان الخطأ الاساسي الذي تعانیه هذه الرواية هو الادعاء ان كل الشخصيات فيها تستطيع رؤية نفسها بنفس الوضوح والموضوعية اللذين يراها الآخرون ، ولا تلجأ أي منها للتبرير او حتى للاعتذار عن موقفها . انه بإمكاننا ان نبدل ضمير المتكلم بضمير الغائب في هذه الرواية دون ان نفقد شيئا ، بل قد يكون ذلك اوعى لمنطق الشخصيات والاحداث .

ويبدو ان الكاتب قد اراد ان يعتذر عن ذلك فبره بارتفاع البطل « الى مرتبة الوعي بخطئه » والى بلوغ مستوى البطل التراجيدي . ولكننا نتساءل : اذا كان ذلك صحيحا افلم يكن ليؤدي الى اي اهتزاز خارجي في سلوك يوسف وعلاقته مع الآخرين ؟

واذا اخذنا ما كتبت كمثال للبطل التراجيدي فاننا نجد ان عملية الوعي بالخطأ قد اقترنت برعب لا يوصف دفعه الى سفك الدماء والارهاب ، وبمظاهر التحلل والجنون ( منظر الخنجر المعلق في الهواء ) ، كما انه في اللحظة التي تكشف له فيها وضعه اليائس اطلق هذه الصرخة المرعبة :

انها حكاية يرويه مجنون

ملاى بالصخب

ولا معنى لها

وهكذا فاننا نستطيع خلال الرواية كلها ان نلمس هذه الظاهرة ، وهي عدم لجوء اي من الشخصيات لاي من الميكانزمات الدفاعية لتتجنب التحلل ، ونجدها في الوقت ذاته ما تزال تتمتع بصحة نفسية وتماسك يحسدان عليهما .

ويقول الكاتب ان عدم مقدرة محمد ناجي نزول السلم تتميز بدرجة من الشفافية والشاعرية ترتفع الى مستوى الرمزياتي بفقرة من هذا النوع من المونولوج الذي يفترض ان له سامعا ليبرهن على ذلك ، وانا اعتقد انها خالية من الشفافية وان الرمز فيها ليس رمزا على الاطلاق . انسا بدلا من ان نكتشف امامنا انسانا مصابا بالدوار ، يتبدى لنا شخص اخر مصحح ثرائر يصف اخر مصاب بالدوار ولا يفوته ان يصف كل مسا حوله بعناية ودقة وان يستشرف افكار الآخرين وموقفهم منه .

واما كون هذه الفقرة رمزا لتدريج محمد ناجي من القمة ، فالسقوط يبر ارادي ولا يستدعي استشارة البطولة ، كما ان المفروض ان يكون الرمز كشفا مكثفا للواقع ، ولكن هذا الرمز في هذه الرواية قد سبقه اجزاء ثلاثة كلها ملاى بالتحليل والخطب والتأكيد على ان محمد ناجي قد هوى . فما فائدة الرمز هنا وماذا يمكن ان يضيف ؟

ازمة الجنس في القصة العربية

بقلم غالي شكري

هذا المقال واحد من عدة مقالات كتبها الاستاذ غالي شكري عن « الجنس والفن والانسان » . ويحاول في هذا المقال دراسة الجنس كمظهر اجتماعي وانعكاسه على القصة العربية . وعلى الرغم من ان الكاتب لم يحدد ماذا يعني بكلمة الجنس ، الا انها احيانا تعني العلاقات الجنسية بين الناس ، وحيانا اخرى تستعمل في سياق البحث لتدل على العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل عام .

٣ - أولئك اللاتي يكتبن بدوافع فنية صرفة وغادة السمسان احداهن . ويشير الاستاذ حيدر في الهامش الى ان هذا جزء من دراسة مطولة عن « الادب النسوي في سورية » .

وإذا اعتمدنا على عرض الكاتب لهذه المجموعة من القصص فانتسا نرى انها تكرر لهذا الادب الذي اتخمتنا به حتى الفتيان ، عن الفتاة التي يحاول اهلها فسرهما على الزواج فترفض ، او عن هذا المفهوم السطحي لحرية المرأة المتمثل في بحثها الدائب عن رجل ، او محاولة تأكيد ذاتها باساليب طفلية .

ثم يقول الكاتب ان هذه القصص طبيعية ، ومعنى ذلك بالنسبة له انها يمكن ان تحدث لاية امرأة في العالم .

وبعد تقسيمات اسطورية كهذه بان طبيعة المرأة هي النزوع العميق للرجل والانفعال وما شابه يكشف الكاتب ان غادة السمان تعتبر المبدعة الاولى لمنهج قصصي مبتكر وهي بهذا تفني القصة باتجاه جديد . كيف ذلك ؟

ان غادة السمان تستعمل الصور الحسية وهي كما يلي . حين المرأة الى بيت الزوجية يصدر « غيمة الدفء تسيطر على حواسها .. فيها الكثير من رائحة ليالي غرفة نوم وردية معطرة ، وفيها من ابخرة حساء شفاف تبدو خلاله رسوم صحن انيق ، وفيها من زقزقة طفل يزحف مبتسما وتراه يتمسح بقدمي سلوى » والكاتب يرى ان ذلك كله رائع ، ولكن ابخرة الحساء لا تنال اعجاباه لسبب غير مفهوم . وهناك صورة موفقة جدا عن الاحساس الانثوي بالرجولة ، فيما يرى الاستاذ محمد حيدر ، ان الرجل « دافئ كثيران المعابد ، مشير كاحلام العذارى ، رائع الرجولة كاله وثني » . وفي مقاطع اخرى « ضوء يتفجر من ركبتيه ، يتأوى بفيضة عند خصره ، احببته وهما نائبا ساحر البعد مدينة عجيبة الالتماع » ويعترض الكاتب على استعمال كلمة خصر .

واود ان اقول للكاتب ان الصورة الحسية - وهي والحق يقال ليست من اختراع الادبية غادة السمان - تجسيد لانفعال او احساس لتقريبه لنا وتفنيه لا لتزيده غموضا . ان نيران المعابد ليست دافئة ولكنها متوهجة اللهب والرجل بهذه الصورة على الاقل مصاب بالحمى وكون الرجل رائع الرجولة كاله وثني ربما اعطانا فكرة عن الاله الوثني لا الرجولة ، هذا اذا كان هنالك صورة خاصة محددة يمكننا ان نطلق عليها اسم اله وثني .

ان هذه الجمال لا تدل الا على ثرثرة مراهقة ، كما ان ابسط قوانين علم النفس تدل على انه لا يوجد هنالك ما يسمى بالطبيعة النسوية المجردة !!

### نظام الروح والمادة - بقلم جورج استور

في هذا المقال ، يتعرض الكاتب للمشكلة الكبرى التي يواجهها عصرنا والنتيجة عن النمو الآلي المتزايد والتطور الذي يصل الى ذروته في كشف اسرار الطاقة الذرية والنوية التي تهدد - اذا استعملت فسي الحرب يتعريض الحضارة والانسانية للفتاء .

ويبيد الكاتب تفاؤلا حذرا لاعتقاده بان الضمير الانساني سينتفض ليحول معجزات العلم الى طاقات دافعة للتقدم الانساني وللرخاء .

وبالرغم من تفاؤل الاستاذ جورج استور فاني ارى ان عرضة للمشكلة بهذه الصورة يدعو للتشاؤم باقسي صورته . اذ هو يرى ان المشكلة في اساسها مشكلة اخلاق وان تهذيب النفس هو الكفيل وحده بحلها .

واتني بالفعل لعاجز عن فهم المراد بهذا القول : فهل هو دعوة لكل انسان على حده ان يحسن اخلاقه ثم يأتي بعد ذلك الفرج ؟ وهل يقترح الكاتب اسسا معينة لهذه الدعوة ام ندع المسألة لكل فرد يفعل مايسراه ؟

وهو عندما يبحث عن جلور تراثنا الجنسي يقتصر على ذكر بيوت الائم ودور الدعارة ، وكيف ان الحانات في عصر الرشيد والمعتصم والمتوكل قد انقلبت الى دور للدعارة في العصر البويعي . وهو في مصر النتائج الربعة لسهولة الطلاق حتى ان بعض الرجال كانوا يتخذون زوجة كل شهر .

ومن الواضح ان الكاتب يقصر الحديث على المدن ، وعلى الطبقات المترفة الى حد ما . الا ان هنالك امرين يجب ان يؤخذا بالاعتبار : الاول : ان هنالك بيئة مستقرة لم تعرف فيها هذه الاتام واستطاعت ان تحتفظ بتراثها وتقاليدما على مدى العصور ، وهم الفلاحون . الامر الثاني : ان المدن الكبيرة في العالم العربي وبغداد بشكل خاص كانت تندثر مع اندثار السلطة المركزية . ففي حين ان عدد سكانها كان يبلغ اربعة ملايين نسمة في عهد العباسيين ، اصبحوا لا يزيدون على عشرة الاف منذ نصف قرن - ووضع كهذا لا يصح ان يكون اساسا لتراثنا الاجتماعي .

ثم يتحدث الكاتب عن القصة اللبنانية ويقول اننا لا نشر على الاحساس الحاد بالخطيئة الا في لبنان باعتباره احساسا مسيحيا ، ولكنه يعود بعد قليل ليذكر لنا « ان مشاهد الخطيئة في الرواية تحيطها هالة من الاحساس بالذنب ، دفعت حامد لان يعترف بنواياه الى احسد مشايخ الطرق » .

وهو يتحدث هنا عن رواية مصرية ، هي رواية « زينب » للدكتور محمد حسين هيكل .

وانا اعتقد ان ما يسمى بالاحساس المسيحي بالخطيئة شسبي لا وجود له ، فهناك الرعب من خرق الطقوس والمحرمات وهو السائد في المجتمعات المتخلفة ، وهنالك الاحساس بالذنب الناتج عن احساس الانسان بمسؤوليته وفرديته وقد نشأ في عصر النهضة .

الا ان هذا البحث والبحوث التي سبقته تميز بالجهد الصادق المبذول فيها وبكثير من الاستنتاجات الهامة . ان تحليل قصة طاهر لاشين يتصف بالنفاذ والعمق وكذلك تحليله لقصور توفيق الحكيم عن فهم المرأة فهما حقيقيا . ونرجو ان يستمر الكاتب في هذه المحاولة التي تستحق كل تقدير .

### عينك قدرتي - بقلم محمد حيدر

على الرغم من انني لم اقرأ مجموعة « عينك قدرتي » للادبية غادة السمان فلا بد من ابداء بعض الملاحظات حول الطريقة العجيبة التي اتبعها الكاتب في تقييم هذه المجموعة .

يبدأ الكاتب بحثه بذلك عن الادب النسائي في العالم العربي فيقسم الادبيات الى ثلاثة انواع :

١ - تحت المراقبة وهي تلك التي تكتب وتحس انها عرضة لمختلف التناويلات التي تناول سمعتها بالتجريح .

٢ - التمرد - وهي ان تندفع الكاتبة الى تعرية نفسها كرد فعل عكسي لوقف المجتمع منها .

### طبعت على مطابع



تلفون : ٢٢٢٩٢١

# اغنية حب

- ١ -

كالفيث يبل شجيرات مره  
في قلب الصحراء . . .  
كفراشة صيف تحتضن الزهره  
وتميل على نبع الماء . . .  
وكالحن الراعي الثره ،  
تدحو اصداء الاصداء  
في ارضي الشاسعة الحره . . .  
كنشيد يبعث في قومي الهمه  
وكأعصار من حب يجتاح القمه  
ويطل على كهفي النائي . . .  
كالله . . . يفيض على الدنيا سره  
من شرفه انواء !  
يأتيني بوحك يا اخت الروح  
يا خنساء الثوره  
عبر الزنزنه والريح !

- ٢ -

بوحى ، يا اخت جميله  
بالحب . . وبالحرث المسحور  
يتفيا ظل خميله  
ويغني اغنية للنور  
فتدك اصول السور  
وتبشر بالخريره  
كل امرأه عربيه  
في عنابه . . في تونس . . في سوريه  
وتخط مصيرا للانسان  
من حبك ينهل . . يستاف الايمان !  
بوحى ، يا اختي ، بوحى  
بالحب . . وبالشوق الخلاق  
ينساب . . ويكتشف الافاق  
ويغوص الى اعماق الروح  
فيمسد شعر الثوار العشاق !

شاذل طاقة

بغداد

ولكن لنبدأ بطرح المسألة الاساسية في هذا الموضوع :  
هل المسألة الطروحة متسببه عن نقص في الاخلاق وحسب ؟ وهل  
قام ترومان بقذف هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية لسوء فسي  
تربيته ، ام كان ذلك بسبب اتجاه المصالح الامريكية الى استمجال سقوط  
اليابان تحت سيطرتها قبل وصول الجيش الاحمر الذي كان ينتجه نحوها  
من منشوريا بعد ان استطاع احتلال سخالين ؟

ولناخذ مثالا اخر . تقوم الحكومة الامريكية وعديد من المؤسسات  
هناك بإنشاء المخابيه الذرية لحماية الشعب من خطر الاشعاعات الذرية  
في حالة تعرض امريكا لهجوم ذري . ويعلم العلماء ان مثل هذه المخابيه  
لافادة منها على الاطلاق ، بل انها تؤدي الى اضرار نفسية بسبب اثارها  
للرعب والتوجس بالنسبة للشعب العادي . ولكن الرد الحاسم يأتي من  
بعض رجال الاقتصاد الذين يرون ان انشاء المخابيه سيؤدي الى ايجاد  
عمل لجيش المتعطلين ، ولازمة اصحاب الاعمال .

ونستطيع ان نقول نفس الشيء عن الخلاف بين كنيدي من جهة  
وبعض رجال البنتاجون واصحاب الاعمال من جهة اخرى حول صنع  
الطائرة ب - ٧٠ .

ان المشكلة هي - بشكل اساسي - مشكلة النظام الذي يعيش  
الناس في ظله ومشكلة مصالح الافراد والجماعات . اما الاخلاق فهي  
تعبير عن ذلك . ولذلك فان علينا عندما نعالج المسألة ان نعالجها من  
جذورها . فهل ننتظر من اصحاب صناعات التسليح ان يخسروا الملايين  
ويصبحوا معدمين حبا في السلام ؟

كما اننا نقف مدهوشين امام بعض الآراء التي يقدمها الكاتب  
لينقضها بعد قليل كقوله ان المعرفة بذاتها البراة عن الغرض هي أنبل  
اتجاهات الفكر البشري . والكاتب هنا يعني تلك المعرفة التي لاتهدف  
لمصلحة الانسان ولا تفيده في حياته اليومية . ثم يعود ليقول ان مثل  
هذه المعرفة دون تجربة تدور في حلقة مفرغة لا جدوى منها .

او كقول الكاتب ان الضمير الاخلاقي في العصور الوسطى كان  
متقدما بوجه عام على العلم في ذلك العصر .

عن اي ضمير اخلاقي يتكلم هذا السيد ؟ عن نظام القنائة ، ام عن  
الحروب الصليبية ؟ ام يتكلم عن سيطرة الكنيسة المطلقة على الروح  
الانسانية وعلى الجهد البشري ؟

## السريالية والجنون - بقلم فرح سواح

في هذا المقال يعرض الكاتب بسرعة مفهوم السريالية عن الفس  
والحياة وعن منجزاتها الخ .

ولنا بعض الملاحظات على المقال :

١ - يقول الكاتب ان السريالية تسعى الى اكتشاف افاق جديدة  
لا سيطرة للعقل الواعي عليها الخ . . . والحق ان هذا لم يكن هدف  
السريالية ولكنه وسيلتها . لقد كان هدفها - على حد ادعاء بريتون وغيره  
من ممثليها - هو تحطيم البورجوازية وازالة قيمها .

٢ - ولذا فان قول الكاتب بان السريالية قد ادت دورا تاريخيا في  
الفترة الزمنية المحدده لها في التطور التاريخي للانسان ، هو امر مشكوك  
فيه كثيرا وبالاخص ان البورجوازية لم تتحطم في فرنسا والمانيا ولا اظنها  
متحطمة على ايدي السرياليين .

٣ - ان قول الكاتب ان فرويد يرى ان المجانين يعرفون عن الحقيقة  
الداخلية اكثر مما نعرف وان دراسة هذيانهم ليعمدنا عن الواقع العملي ،  
هو قول - على حد علمي - لا صحة له على الاطلاق . ان فرويد لم  
يقبل شيئا كهذا في أي كتاب معروف من كتبه .

غالب هلسا

القاهرة